مقتطفات من تاريخ حروب الوحدة اليمنية (الحلقة الرابعة)..

تفاصيل هامة عن سقوط العند بيد الحوثي ومن المتسبب بذلك

«الأمنـاء» كتب/ باسـم عبـدالله حميد:

وبحسب المؤرخ محمود بن ناصر الشـيبي فإنه يـروي قصة أول شـهيد في الجنـوب، وهو الشـهيد البطل الجندي سـامح أحمد الحوشـبي، الذي يُعد أول شهيد بالجنوب في معركة الدفاع عن لحج وعدن أثناء غزو القوات الحوثيـة وجيش عـلي عبدالله صالح في تاريـخ 24/3/2015م بالعند، بحسب البيشي.

الشهيد البطل الجندي
سامح أحمد الحوشبـــي

قتلى من قوات الامن المركزي التابع لعلي عبدالله صالح في طريق صبر بلحج تصدت لهم المقاومة الجنوبية

من قام بسحب الإبر من المدفعية والمدرعات بقاعدة العند؟

معركة الدفاع عن لحج

وقـال العميد/ أبوبكر حسـين الفضلي - قائد لواء الدفاع السـاحلي ثم قائـد محور ومحافظ أبين -: «في الثانيـة من صبـاح 24/3/2015م سقط الجندي سـامح أحمد حسين، أول قطـرة دم تسـيل دفاعـاً عن الجنوب».

وأضـاف: «اسـتدعاني الرئيس عبدربه منصـور هادي ووزير الدفاع محمـود الصبيحي لغرض تشـكيل كتيبة مدفعية والتحرك إلى معسـكر العند، اسـتلمت الكتيبة والاتفاق مع وزير الدفـاع للقـاء في العند، وفي الساعة السادسـة صباحاً تم تجهيز الكتيبة بمائتي مقاتـل وتكليف قائد للكتيبة العقيد/عبدالله حسـين وتم التحرك وقد وصل وزير الدفاع متأخراً، وفي بوابة العنـد كان العميد/ ناصر منصور هـادي موجـودا، والعميد فيصل رجب واللواء محمد جعفر سعد والعقيد/صالـح علي حسـن، وكان العدد من الأطقم تنسـحب مع ثلاث دبابات هروباً إلى جنوب العند».

قال العميد/فيصـل رجب: «لقد حصلت عـلى طعنة بالظهـر، أي أن جماعة من الشـماليين الموثوق بهم والمؤيدين لشرعية عبدربه منصور قد سحبت الإبر من المدفعية والمدرعات».

فيما محمد جعفر سـعد يسـأل أركان المنطقـة صالح محمد حسـن كيـف الموقف، وقـال: «حـين كنا متواجدين أمام مصنـع الشراب في الجهـة الشرقيـة فجـأة كان مرت سـيارتين هيلكس فوق جسر العند عبر طريق المطار القديمة في المدينة، حينها الجندي سـامح أحمد حسين ناجي حوشبي قال (هؤلاء حوثة) قال له العميد أبوبكر (غير معقول!) وكان الأمر غير واضح، قال أبوبكر: (اتصلت بقائد كتيبة العند عبدالله حسين وقال إنه متواجد في بستان الحسيني، قال له عليـك التحـرك إلى نقطة الجسر بالحسـيني وتحتل مركز الدفاع ومع الاتصال إلاّ والحوثة يخرجون من بوابة مطار العند الخلفيـة بالمدينة عددهم ثلاثمائة تقريباً وست مدرعات.. كان ناصر منصور هـادي والعميد فيصل رجب قد انسـحبوا مباشرة، وصباحًا قفز سـامح وقـال (علينـا القتال، وهنا نمـوت) فأطلق على الجماعات المتحركة لأفراد القـوات الغازية الذي باشروا بإطـلاق أعيرتهم عليه بطلقة رشاش في نجفه، وقال العميد أبوبكر (لقد تفرقنـا.. الجماعـة المتواجدة أكرم حسن الجاشعه وحسين محمد حسـين ومحمد جـواس فأصبت أنا العميد أبوبكر حسين الفضلي بجروح بالغـة في الرجـل ووقعنا في الأسر فالحراسـات تم انسحابها، والعسكر الغزاة اتهمونا بالدواعش، وقد سمعنا أن قائديهما حمـزة ويحيى الحوثي قد عـبرا الطريق، وفيـما بعد عرفوا بأنني قائد لواء بعدها أطلقوا سراحي وانسحبنا إلى إحدى السيارات المدنية في القريـة، ففي مصنع الشراب كان خروج حوالي مائة وخمسين من أفراد قوات الأمن المركزي التي ادعت تأييدها لشرعية الرئيس عبدربه منصور والتي خرجت من عدن ولحج فالتحموا مع القوات الغازية القادمة».

وأضاف: «عند مروري إلى الكتيبة فوق الجسر بالحسـيني قد سـلمت الكتيبة العميد فيصل رجب قائد اللواء وأسعفت إلى المستشفى بعدن لاحظت الرئيس هادي على الطريق وهو يعلم أن القوات الغازية قادمة».

وقال شـهود عيان: «لقد شاهدنا الجندي سامح أحمد حسين الحوشبي يطلق رصاصات الرشاش على عربات القـوات الغازية فقد أصـاب العربة بالإطارات حينها كان سـامح جريحا فالعربة جنحت أسفل الرصيف وبعد إطلاقـه الرصاص وقع سـامح على الأرض فتم نقله إلاّ أنه فارق الحياة».

مخطط مدينة المخا

المقاومة الجنوبية وتحرير المخا

تقدمت كتيبتان وهما كتيبة رائد حسـن وكتيبة عبدالرحمن اللحجي نحو المزارع والصحراء والتقدم لقطع الطريق الـذي يربط المخا بتعز، قريب اثنين كيلو لمعسـكر الدفـاع الجوي، ليقطع طريق لـواء خالد التابع لعلي عبدالله صالح من طريـق المقاومة من المخـا. وبالتالي وفي أيام معدودة وقعت معركـة فتم السـيطرة على معسـكر الدفاع الجـوي ثم تطهير معسكر الدفاع الجوي التابع للشمال.

والعمليـة الثانية كانـت بقيادة رائد حسـن الحبهـي وتطهير موقع الميزان ومركز الأمن شرق مدينة المخا والاستيلاء على جولة الحديدة – المخا.

والتحق لواء هيثم قاسم، وبدأ من معارك (قرية الجديد) وتمركزت قواته في الأماكـن المحـررة وبقية القوات في جبال النار شرقيـة قرية الكدحة (موقع الدفاع) كانت هناك مناوشات متواصلـة وإلى 5/4/2017م وصل عدد الشـهداء في لواء هيثم قاسـم نحو أربعة وستين شهيدا فيهم (ولدي مصطفى محمود ناصر الذي استشهد برصاصات الانقلابيين في السـاعة الثانية ليلاً من صباح 28/2/2017م، وهو في أول موقع تماس مع الحوثة الوقت نفسه استشهد عبدالله محمد غانم من أبناء حبيل الجبر).

وشاركت كلٌ من (كتيبة اللحجي، وكتيبـة رائد حسـن، وكتيبـة (أبو هارون) رشيد العامري، وكتيبة سامح الحسني استشـهد في معركة مركز ذُباب ومن بعده تم تحمل مسـئولية الكتيبة محسن عمر محمد العولقي)، لتصبح المخـا مدينة محـاصرة من جميع الاتجاهات ومن الخط الرئيس للبحر كتيبة محسن عولقي ودخوله تطهير الميناء ثم استشـهد بعبوة ناسـفة والتحام كتيبـة أبو هارون مساندة كتيبة الشـهيد محسن عمر لتثبيت الموقع في الميناء.

وقام رائد الحبهي بالسيطرة على التحلية والكهربـاء على البحر، فيما دخلت كتيبة الشيخ عبدالرحمن المدينة من جهة شمال المدينة كانت مواجهات المعاديـة ضعيفـة وكان فيهم ذعر وهروب إلى يختل منطقة شمال شرق وتمترسوا هناك.

تحررت المخـا في 6/2/2017م وكان عدد شـهداء المقاومة الجنوبية قليـل، وكانـت معركة ذبـاب هي المواجهة القوية ومـا بعد ذباب كان الحوثي يهرب.

كتيبة رائـد تحملت معركة التقدم نحو الطريق إلى الحديدة واستلم منه التحاق حمدي شـكري وتحرير عدد من المواقع، وبعـد كل معركة حصلت المقاومة على أعـداد كبيرة من غنائم السلاح الخفيف والمتوسط والخفيف، كان الحظ الأوفر لعبدالرحمن اللحجي، حيث تم تجميع الغنائم وتوزيعها.